استضعفوا بقوله تعالى واوحينا اي وحي الهام
او منام الى ام موسى لا وحي نبوة قال قتادة
قذفنا في قلبها واسمها يوخي وهي بنت لاوي
ابن يعقوب وهذا هو الذي امضينا في قضائنا
ان يسمى بهذا الاسم وان يكون هلاك فرعون
وزوال ملكه على يده بعد ان ولدته وخافت
ان يذبحه الذابحون ان ارضعيه كنت امنه
عليه ولم يشعر بولادته غير اخته قيل ارضعته
ثمانية اشهر وقيل ثمانية واربعة اشهر
وقيل ثلاثة اشهر كانت ترضعه وهو لا يبكي
ولا يتحرك وقد روي انها ارضعته ثلاثة اشهر
في تابوت من بردي مطلوم من داخله بالقار
فاذا خفت عليه اي منهم ان يصيح فيسمع فيذبح
فالقيه اي بعد ان تضعيه في شيء يقيه من الماء
في اليم وهو البحر ولكن اراد هنا النيل ولا
تخافي اي لا تجدي ذلك خوفا اصلا من ان يغرق
او يموت من ترك الرضاع ولا تحزني اي ولا
يوجد لك حزن لوقوع فراقه فان قيل ما المراد
بالخوف هنا حتى اوجب احدهما ونهى عن
الآخر

الآخر اجيب بان الخوف الاول هو الخوف عليه
من القتل لانه كان اذا صاح خافت عليه ان
يسمع الجيران صوته فينموا عليه واما الثاني
فالخوف من الغرق ومن الضياع ومن الوقوع
في بعض العيون المنبوثة من قبل فرعون في
تطلب الولدان وغير ذلك من المخاوف فان
قيل ما الفرق بين الخوف والحزن اجيب
بان الخوف هم يلحق الانسان المتوقع والحزن
هم يلحقه لواقع وهو فراقه والاخطار به فنهيت
عنهما جميعا واومنت بالوحي لها ووعدت ما
يسليها ويطمئن قلبها ويملاها غبطة وسرورا
وهو رده اليها كما قال تعالى انا رادوه اليك
فان الرد مقتضى الخوف والحزن ثم زادها بشرى
اي لبشري وقوله تعالى وجاعلوه من المرسلين
اي الذين هم خلاصة المخلوقين وروي عطا
والضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرايل
لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا
بالمعاصي ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن منكر
فسلط الله عليهم القبط فاضعفوهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)